سورة النور

(ألَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَٰفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)

إذا لم تجد بين البشر أنس فاستأنس بالكون من حولك فإن كل من حولك يسبحون الله سبحانه وتعالى ، استأنس بالملائكة ،استأنس بالطير ، استأنس حتى بالوقوف في البرية ، استأنس بالأشجار والأحجار.

(ألَمْ تَرَ) يعني ألم تعلم

صفات: فرده الأجنحة تمد اجتحتها

القول الأول:- أن ربنا سبحانه وتعالى لما قال (ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض) فالطير تكون بين السماوات وبين الأرض فلا هي على الأرض ولا هي في السماوات فذكرها تأكيداً أنها داخلة فيها هؤلاء الكائنات الذاتي يسبحن

وردنا في سورة تبارك قال (وَصَٰفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ) يقبضن يعني يضم الجناح.

لماذا ذكر الله الطير صافات؟

القول الثاني:- أن ربنا ذكر الطير بالذات للعجائب التي فيها خاصة عندما تكون صافات لأن الطير.عجيب. طائر ربنا جعل فيه خلقه عجيبة وتركيبة عجيبة جعله يطير صافات طويلة جداً وهو على هذه الهيئة

(كُلٌّ قد علم) يعني كل هؤلاء المخلوق علموا كيف يصلون كيف يسبحون

(صَلَاتَهُ وتَسْبِيحَهُ) ما معنى الصلاة هنا ؟ البعض قال الصلاة هي التسبيح والبعض قال الصلاة هي الدعاء والتسبيح هو التنزيه.

(عليمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)فربنا هو الذي يعلم كل الأفعال دي وكل الصلوات دي

(ألَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِ ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ)

يزجي : يعني يسوق سحابا.

(ثم يؤلف بينه) يجمعهم عشان يبلوا حاجة كبيرة يؤلف بينهم ويجعج ذلك.

(ثم يجعله ركاما) يعني بعد ما يجمعه يجعلها تتراكم فوق بعضها البعض ، تحمل كمية كبيرة من الماء.

(فترى الودق يخرج من خلله) ودق يعني المطر ترى الودق يخرج من خلاله الودق التي هو المطر.

(وينزل من السماء من جبال) من جبال السحاب فوق منظره شبه الجبل يحمل كمية من البرد والمطر يبقى شكله فوق أشبه بالجبل

(من جبال فيها من برد) يعني ينزل البرد

(فيصيب به من يشاء) يعني ينزل المطر على من يشاء لينتفع به.

(ويصرفه عن من يشاء) يعني يؤخر نزول المطر عن أراضي معينة لحكمة عنده سبحانه .

(فيصيب به من يشاء) يعني يجعل المطر ينزل بشكل نقمة وليس نعمة فينزل فيخرق الأسقف ويؤذي المنازل ، يبقى المطر هنا نزل كنوع من النقمة يصيب حمله إصابة بسبب المطر.

(ويصرفه عن من يشاء) يعني يصرف النقمة عن من يشاء فينزل مطراً طيباً نافعاً يفيد الأرض ولا يضر الزرع.

الأول: يصيب يعني ينزل المطر على أناس فينتفعون به يصرف : يعني يؤخره عنهم فلا ينزل عليهم أصلا.

عندنا معنيين ليصيب ويصرف:

المعنى الثاني : يصيب يعني ينزل المطر نقمة على ناس يغرق الأرض ويؤذي الدواب

(يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَٰرِ) البرق لو واحد بعى له فعلا يكاد يشعر أن بصره ذهب من شدة البرق

(إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار). والله خلق والخالق سبحانه وتعالى الذي يعبد هو الذي يستحق العبادة

(وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّآءٍ) فيها أقوال:-

القول الأول: خلق كل دابة من ماء يعني من نطفة لأن النطفة تعتبر ماء.

وهذا الاقوى

القول الثاني : إشارة إلى أصل البشر هو آدم عليه السلام أنه خلق من تراب وماء فكان الماء من مكونات خلقة آدم عليه السلام فيعتبر كل ما جاء من بعده أخلق يعد ذلك الخلق اختلف لكن أصل البشر خلق من إجتماع ماء وتراب.

القول الثالث: أن من مكونات أي مخلوق الماء كما قال تعالى في سورة الانبياء (وجعلنا من الماء كل شيء حي)

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)

(فَمِنهم مَّن يَمْشِي على بَطْنِه) كالثعبان

(وَمِنْهم مَّن يَمْشِي على رِجْلَيْنِ) كالانسان .

(وَمِنْهم مَّن يَمْشِي على أَرْبَعٍ) كالأسود والنمور ونحو ذلك

(يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) وده يبديك إحساس بقدرة هذا الخالق العظيم وبالتالي عندك توكل عليه عالي جداً لانك علمت أنه على كل شيء قدير(إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

مش هتقدر تهتدي إلا إن أنت تلجأ إلى الله مش هتنفعك الايات لو ربنا ما اختارك!!

فلا تعتمد على وفرة الايات بكثيف آية واحدة لو أراد الله أن يهديك ، ولن تنفعك ألف آية لو لم يرد الله تعالى أن يهديك

من يشاء: هي مش عشية ولا عشوائية وانما يهدي لحكمة وهو يعلم بحكمة هو أعلم بالشاكرين ، هو أعلم بالمهتدين ، هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، هو أعلم بمن يستحق الهدى ، ومن يستحق الضلال.

(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)

المثال الثاني : للذابحين الذابحين هم الجهلة الذين هم إنما ساروا وراء هؤلاء فلم يبحثوا عن حق ولم يبذلوا مجهود في النظر في البحث عن الحق وانما استسهلوا ثم يطلبه علم

(الْعَيْن)

فدول عايشين في كمية جهل غير عادية ربنا وصفهم بوصف مخيف جداً ، زي واحد في تحت المعاية وتحت مائية عميقة عنده أصلا المعاية نفسها لها ظلمة.

ثم بعد ذلك في الأمواج اللي فوق نفسها بتعمل مزيد من الظلمة.

بعد كده في ظلمة الليل نفسه ، الليل نفسه فيه ظلمة.

بعد كده فيه سحاب السحاب يحول بينه وبين النجوم ده مسبب له ظلمة.

اجتمعت عليه ظلمة البحر وظلمة الأمواج وظلمة الليل وظلمة السحاب

في حالة من الظلمة والخوف

وبالتالي الجاهل ده يسير وراء أي ناعق بلا علم ولا هدى ، لا شك أنه دائما يعيش في اضطراب

(أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ)

أولا: انه لم يبتغي بها وجه الله، انه صرف العمل إلى غير الواحد الاحد الذي ليس له شريك ولا ند ولا صاحبة ولا ولد.

ثانيا: إن أعماله غير مقبولة لأنها ليست على هدي النبي عليه الصلاة والسلام

لأن شرطين قبول العمل الإخلاص والاتباع.

الإخلاص : أن يكون العمل لله.

والاتباع : أن يكون موافقا لهدي النبي عليه الصلاة والسلام

أعمال الكفارغير مقبولة لسببين :-

(وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) سبحان الله! فلذلك الإنسان هو الذي يسأل ربه دائما أن يجعل في قلبه نورا وفي لسانه نورا في سمعه نورا في بصره نورا اللهم اعطني نورا اللهم اجعلني نورا.

بناء الإيمان هذا هو الجدار الأخير الذي يثبت الإنسان ويحفظه حتى لو كانت الجدران الخارجية متساوية جدار الإيمان يبني عن طريق الركنين الأساسيين :

الإيمان بالله

والإيمان بالله سبحانه وتعالى ومعرفة الله سبحانه وتعالى وحب الله سبحانه وتعالى يأتي من شقين :-

الشق الأول : هو معرفة الله تعالى من خلال ما تكلم به عن نفسه سبحانه وتعالى سواء في الآيات أو في الأحاديث .

فنعرفه أنه نور السماوات ، وبأنه سبحانه وتعالى الهادي ، وأنه سبحانه وتعالى الكريم الحليم.

الشق الثاني: النظر في آيات الله الكونية

فعندما أنظر إلى السماء والأرض إلى السحاب والمطر إلى الطير إلى الدواب كل رؤية من هذه الرؤية تتحول عندي إلى صفة من صفات الله سبحانه وتعالى.

واليوم الآخر

السراب: الشيء الذي يراه الإنسان مثلاً في الظهيرة في الأرض مثلا يكون في صحراء أو في طريق ممتد طويل وهو عنده ظمأ فينظر

التكاثفات الضوء على سطح الأرض أنها ماء ، فيظن أنها ماء فيذهب إليها فلا يجدها شيء

(وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (39)

أنواع الجهل:

الجهل العادي: أن أنت لا تدري وتعلم إنك لا تدري.

الجهل المركب: أنك جاهل أنك لا تدري ولا تدري أنك لا تدري

الجهل البسيط هو أنك لا تعلم حقيقة الشيء

(حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ) جاءه يرجع فهو كان يبعمل كل ده منتظر بقى إنه هيخش الجنة زي ما النصارى معتقدين مثلا من بسوع هيتقدهم وزي ما اليهود معتقدين إن المسيح الدجال هيجي يتقدهم.

(وَاللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ)